والموافقة ضده وهو الكفر في قوله من كفر بالله وعداه الى المومنين باللام
لتضمنه معنى الانقياد وموافقته لكثير من الآيات كقوله وما انت
بمومن لنا وقوله افتطمعون ان يومنوا لكم وقوله انؤمن لك واما
قوله تعالى في موضع قال امنتم له قبل ان اذن لكم وفي اخر امنتم به فمشترك
الدلالة بين الايمان بموسى والايمان بالله لان من امن بموسى
حقيقة امن بالله كعكسه قوله المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض ان قلت كيف قال ذلك هنا ثم وقال في قوله والمومنون
والمومنات بعضهم اوليا بعض بلفظ اوليا مع ان من ادل على
المجانسة لاقتضائها البعضية فكانت بالمومنين اولى لانهم
اشد تجانسا في الصفات قلت المراد بقوله بعضهم من بعض نوعهم
على دين بعض لان من تاتي بمعنى على كما في قوله تعالى ونصرناه
من القوم وقوله للذين يولون من نسايهم اي يحلفون على وطيهن
والمراد بقوله بعضهم اوليا بعض انصارهم واعوانهم في الدين
وعلى ذلك فكل من اللفظين يصلح مكان الاخر لكن للولاية شرف
فكانت اولى بالمومنين والمومنات قوله وما لهم في الارض من
ولي ولا نصير ان قلت لم خص الارض بالذكر مع انهم لا ولي لهم
فيها ولا في السما في الدنيا ولا في الاخرة قلت لما كانوا لا يعتقدون
الوحدانية ولا يصدقون بالاخرة كان اعتقادهم وجود ...
الولي والنصير مقصورا على الدنيا فعبر بالارض او اراد بالارض
ارض الدنيا والاخرة قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم ان قلت لم خص السبعين مع انهم لا يغفر لهم اصلا لقوله سوا
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ولانهم مشركون
والله لا يغفر ان يشرك به قلت لان عادة العرب جرت بضرب المثل
في الاحاد بالسبعة وفي العشرات بالسبعين استكثارا ولا يريدون

الحصر

الحصر فان قلت لو كان المراد ذلك لما خفي على افصح العرب واعلمهم
باساليب الكلام حتى قال لما انزلت هذه الاية لازيدن على
السبعين لعل الله ان يغفر لهم قلت لم يخف عليه ذلك وانما اراد
بما قال اظهار كمال رافته ورحمته بمن بعث اليهم وفيه لطف
بامته وحث لهم على التراحم وشفقة بعضهم على بعض وهذا
طبع الانبيا عليهم الصلاة والسلام كما قال ابراهيم عليه السلام
ومن عصاني فانك غفور رحيم قوله وطبع على قلوبهم قاله
هنا بالبنا للمفعول وقال بعده وطبع الله بالبنا للفاعل
لان الاول تقدمه المبني للمفعول وهو قوله واذا انزلت
سورة والثاني محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات فكان
اللايق وطبع الله ثم ختم كل اية بما يليق بها فقال في الاولى
لا يفقهون وفي الثانية لا يعلمون لان العلم فوق الفقه
اي الفهم والفعل المسند الى الله فوق المسند الى المجهول قوله
وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون قاله هنا بلا واو وحذف المومنون
وقاله بعد بالواو وبذكر المومنون لان الاول في المنافقين
ولا يطلع على ضمايرهم الا الله ثم رسوله باطلاع الله اياه عليها
لقوله قد نبانا الله من اخباركم والثاني في المومنين وطاعاتهم
وعباداتهم ظاهرة لله ولرسوله وللمومنين وختم الاول بقوله
ثم تردون لبعد قطعه عما قبله لانه وعيد وختم الثاني
بقوله وستردون لقرب وصله بما قبله لانه وعد فناسب
في الاول ثم وحذف والمومنون وفي الثاني الواو وذكر المومنون
فان قلت السين في سيرى الله للاستقبال والرؤية بمعنى العلم والله
تعالى عالم بعملهم حالا ومالا فكيف جمع بينهما قلت معناه في حق الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)